

## Journal of Arabic Research

eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815

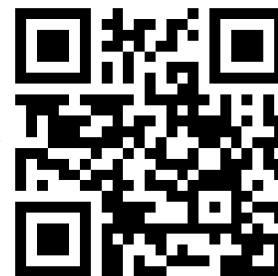
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad

Journal Website: <https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2023)

Date of Publication: 30-June 2023

HEC Category: Y (July 2022-2023)



<https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

|   |   |   |  |
|---|---|---|--|
| Article   | النوستلجيا في المجموعة القصصية " سمجھوتہ ایکسپریس " للأديبة "أختر جمال"<br><i>Nostalgia in the short story collection "Smajhota Express" by the writer "Akhtar Jamal"</i>   |   |  |
| Authors & Affiliations  | <b>Muna Handaqa Ahmed Mehmood</b><br>Assistant Professor, Department of Urdu Language, Al-Azhar University, Egypt   |   |  |
| Dates   | Received:<br>09-03-2023<br>Accepted:<br>08-05-2023<br>Published:<br><b>30-06-2023</b>   |   |  |
| Citation  | Muna Handaqa Ahmed Mehmood, 2023<br>النوستلجيا في المجموعة القصصية " سمجھوتہ ایکسپریس " للأديبة "أختر جمال"<br>[online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at:<br>< <a href="https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722">https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722</a> > [Accessed 25 December 2023]. |   |  |
| Copyright Information   | النوستلجيا في المجموعة القصصية " سمجھوتہ ایکسپریس " للأديبة "أختر جمال"<br>2023 © by Muna Handaqa Ahmed Mehmood is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International  |   |  |
| Publisher Information   | Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad  |   |  |
| <b>Indexing &amp; Abstracting Agencies</b>  |   |   |  |
| <b>IRI</b><br> | <b>Australian Islamic Library</b><br><br>www.AustralianIslamicLibrary.org  | <b>HJRS</b><br><br>HEC Journal Recognition System | <b>DRJI</b><br> |

### ABSTRACT

Nostalgia in the short story collection “Samjutha Express” The writer "Ikhtar Jamal" Selected models The term nostalgia (yearning for the past) appeared in modern literary studies, but it did not spread on the research scene due to the modernity of the term, which represents one of the literary trends that has its impact within the literary context in all its forms, and we cannot ignore the impact of this trend in influencing the reader’s awareness and perception of his past and present. That was adopted by many writers in developing their literary works in agreement with the change that occurred in their societies and their development, through multiple means, the most important of which was analyzing the depths of the human self, and the past reflections it contains whether times, places or people. “Akhtar Jamal” is one of the female Urdu writers who adopted this narrative style that delves into the reader’s consciousness and perception, and does not neglect his psychological and subconscious vision. This is clearly evident in her collection of short stories, “Samjhot Express,” which reflects the shadows of the past to influence the reader through (nostalgia), It stimulates his feeling of nostalgia for the past, which in turn increases his awareness of his present, which has become linked to many dimensions and problems.

**Keywords:** Samjutha Express, modern literary studies, reader’s awareness, whether times, places or people, dimensions and problems.

## مقدمة :

ظهر مصطلح النوستلجيا ( الحنين إلى الماضي ) في الدراسات الأدبية والنقدية إلا أنه لم ينتشر على الساحة البحثية بسبب حداثة المصطلح الذي مثل اتجاهًا له أثره داخل السرديات الأدبية بكافة أشكالها، وساعد على تعميق وعي القارئ، وإدراكه لماضيه الذي يؤثر بشكل أو بآخر في حاضره ومستقبله، ومن ثم اعتمده العديد من الأدباء في سياق أعمالهم الأدبية بما يتوافق مع التغيير الذي طرأ على المجتمعات المعنية بالطرح الأدبي، وذلك من خلال عدة أدوات كان أهمها العمل على دراسة وتحليل أعماق الذات الإنسانية، وما ترسخ بها من انعكاسات ماضية سواء كانت أزمنة، أو أماكن، أو أشخاص . وتعتبر الأدبية " أخت جمال " من أدبيات القصة الأردنية الالتي اعتمدن هذا النمط السردى الذى يتسلل داخل وعى، وإدراك القارئ، ويهتم بالرؤية النفسية واللاشعورية له، ويتضح ذلك جلياً في مجموعتها القصصية " سمجهوته ايكسپريس " التي تعكس ظلال الماضي؛ للتأثير على القارئ من خلال (النوستلجيا)، وتحريك شعوره بالحنين إليه، فيزيد من إدراكه لحاضره الذى أصبح يرتبط بأبعاده، وتوجهات، وإشكاليات عديدة .

## أهمية الموضوع :

انطلاقاً من الاعتقاد بأهمية الكشف عن خبايا الأعمال الأدبية، وتحليلها، وذلك من خلال السعي إلى اختراق أعماق النصوص السردية بمساعدة مرتكزات فنية تحيل القارئ إلى معرفة وإدراك مكنونها؛ نجد ضرورة للتطرق إلى هذه التقنيات التي ترتبط بـ " النوستلجيا " في السرد القصصي لـ " أخت جمال " من خلال نماذج مختارة من مجموعتها القصصية محل الدراسة . كما يستمد البحث أهميته من كونه ضمن الأبحاث القليلة التي تتناول موضوع " النوستالوجيا " وتطبيقاتها في الأدب القصصي الأردني .

الهدف من الدراسة :

يُحدد الهدف من الدراسة في :

1- الوقوف على كيفية تناول " أخت جمال لـ " النوستلجيا"، في أعمالها القصصية، ومدى نجاحها في

هذا الصدد.

2- سد النقص الحاصل في الدراسات الأدبية حول هذا المصطلح في القصة الأردنية.

**منهج الدراسة :** - تتبع الدراسة المنهج التكاملي الذي يجمع بين التاريخ، والوصف، والتحليل من خلال

وصف النماذج السردية، وتحليلها في ضوء المعطيات الاجتماعية، والتاريخية، والفكرية الذي تدور حولها

أحداث الرواية . وتطرقنا قليلاً إلى التحليل النفسي في بعض المواضيع بالشكل الذي يخدم الدراسة . ومن ثم

فقد قسمت بحثي إلى :-

- مقدمة

- **المبحث الأول :** وجاء تحت عنوان " النوستلجيا : تعريفها ومرتكزاتها " وفيه توضيح لمفهوم

الностلجيا، وما يدور حولها من مفاهيم، الأمر الذي يساعد على الوقوف بشكل جيد على

النماذج السردية المختارة، وما تحويه من وصف، وتحليل .

- **المبحث الثاني :** وجاء تحت عنوان " النوستلجيا في المجموعة القصصية " سمجهوته ايكسبريس

" للأدبية أخت جمال " وفيه وصف، وتحليل، ودراسة لبعض النماذج السردية المختارة التي تعكس

تأثيرها على القارئ قصد الوصول إلى رؤية واضحة تعكس الدلالات، والأبعاد، والتحويلات

التاريخية، والاجتماعية، والفكرية في ضوء النوستلجيا .

- **خاتمة :** وتحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

## - قائمة المصادر والمراجع

### - الفهرس

### والله الموفق

الكلمات المفتاحية : نوستلجيا - أختر جمال - تقسيم باكستان - القصة القصيرة الأردنية - تقسيم البنغال

- قضايا الهجرة - اللاجئين

### المبحث الأول

#### النوستلجيا : تعريفها ومرتكزاتها

النوستلجيا : هي أحد الأمور المتعلقة بعلم النفس، وقد عرفها " جوهان هوفر " لأول مرة في عام 1688م بأنها الحنين، واسترجاع ذكريات البيت، والأهل، والوطن . وفي البداية كان هذا المصطلح يستخدم من أجل التعبير عن هؤلاء الجنود الذين تركوا الوطن، وذهبوا إلى الحرب، وأصبحوا في حالة من الحنين الشديد لذويهم وأوطانهم، وحدث نفس الشيء أيضاً بعد الهجرة إلى الدول الأوروبية المتقدمة من العيش في مستوى مادي أفضل الأمر الذي ولد العديد من المشكلات حول الهوية، والبحث عن الذات، وقد انعكس هذا في الدراسات الأدبية تحت اسم " أدب الشتات " ( <sup>1</sup> ) وارتبطت نوستلجيا الأوطان بكرامة الإنسان، واعتزازه بذاته " وكانت الغربة عن الوطن همماً شديداً، ويروى أنه قيل لأعرابي : ما الغبطة ؟ قال: الكفاية، ولزوم الأوطان، والجلوس مع الإخوان، وقيل: فما الدُّلُّ؟ قال: التنُّقلُ في البلدان، والتَّنَجِّي عن الأوطان . " ( <sup>2</sup> )

<sup>1</sup> - جانكي بان كي عرض، ص 34 .

<sup>2</sup> - الحنين والغربة في الشعر العربي، الجبوري يحيى، دار مجدلاوي، ط 1، سنة 2008م، ص 9-10.

والنوستلجيا أيضاً هي الانتقال بالذاكرة من أزمنة مضت، والذهاب بها إلى واقع مغاير، يجنح فيه وعي الإنسان إلى مقارنة ما حدث بما يحدث، الأمر الذي يُولد مشاعر مؤلمة في النفس، ويدفعها إلى تفضيل الماضي على ما هو راهن، ويصاحب ذلك الحنين حسرة تجاه ما فُقد.

### وفي المعنى الاصطلاحي :

فإن النوستلجيا هي مزيج من الكلمة اليونانية Nostos التي تعني العودة، و Algos التي تعني

الألم . ( 3 )

### أما في الاصطلاح النفسي :

فالنوستلجيا هي مرض سببه الابتعاد عن المنزل، والوطن، ومحاولة التكيف في بيئة جديدة، والتي لا يتقبلها الإنسان بسهولة، ويشعر فيها بالغبرة الشديدة، وهنا يظهر الحنين كعنصر سلبي، ولكن من وجهة النظر الأدبية فإن له جانب إيجابي؛ حيث يتولد لدى الإنسان الرغبة القوية في إعادة بناء هيكله الجديدة للمجتمع، وللهوية الضائعة . ( 4 )

والنوستلجيا من الأمور التي ليس لها مستوى فكري معين، بل أنها على كافة المستويات الفكرية، والعقلية، ولكنها تختلف من شخص إلى آخر بناءً على المشاعر، والعواطف الفردية، ويميل بعض الناس إلى العيش في الماضي عندما يشعرون باضطراب اجتماعي سواء كان في شكل لجوء، أو هجرة، حينها تصبح الحياة الماضية متنفساً . ( 5 )

---

3 - أنظر : اردو ناول ميں، ناسٹلجيا: قيام پاکستان کے بعد، مقالہ برائے ایم فل اردو، غزالہ شفیق، علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی، اسلام آباد ، 2013ء، ص 3.

4 - ناسٹلجيا کیا ہے، ٹاکٹر الطاف یوسف زئی، جرنل آف ریسرچ، ( اردو ) شمارہ 31 جون 2017ء، ص 158 .

5 - أنظر : ناسٹلجيا : لالہ جسونت کی حویلی، ٹاکٹر اسلم پرویز، مشمولہ جانکی بائی کی عرض، مرزا حامد بیگ، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، اشاعت 2011ء، ص 32 .

ويؤكد فرانز فانون ( Franz Fanon ) ( 6 ) : " أن اللجوء، والتهجير هو نتاج لشرط تاريخي محدد، ومعقد في الوقت ذاته، يتبعه انسحاب نرجسي من العالم إلى شرنقة الذات، ليصبح عزلة تُعاش/ تُفرض خارج الجماعة الأصلية بإحساس بالغ الحدة ... وتصبح تجربة اللجوء تجربة محفزة للكتابة؛ حيث النظر من منظور مختلف للعالم، ولتجارب البشر، وتفاعل الثقافات، ومفهوم الحرية، والبحث في مفاهيم جديدة مثل الأصل، والقومية، والهوية، والآداب الوطنية، وطرحها مجدداً على بساط البحث . " ( 7 )

وتجربة اللجوء والتهجير في شبه القارة الهندية في القرن الماضي هي تجربة إنسانية شديدة الخصوصية أدت إلى شتات نفسي على المستوى الداخلي، والخارجي للمهاجرين .

### جدلية النوستلجيا وانفصال باكستان :

كانت فترة استقلال شبه القارة الهندية عن الاستعمار البريطاني، وتأسيس دولة للمسلمين بباكستان من أقسى فترات التاريخ التي مرت على شعوب هذه المنطقة؛ حيث جاء وعيهم بالزمان، وبالمكان في صورة انعدام الأرض، والجذور، وانعدام الأمن، والهوية في ظل استمرار شعورهم الجارف بالارتباط الإقليمي الذي كان من قبل . وعلى الرغم من ذلك جاءت باكستان إلى حيز الوجود في ظل أيديولوجية القوميتين، ومعها خلقت فجوة ذهبت إلى أبعد مداها بين الماضي والحاضر على مرتكزات حضارية، وثقافية تمخضت عن مشاعر النوستلجيا التي اختلطت فيها ذكريات الماضي مع حقائق الحاضر المؤلم . وعادةً ما تكون أسباب

---

6 - فرانز فانون طبيب نفسي، ومناضل وفيلسوف فرنسي جزائري من مواليد 1925، انضم إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكتب عن قضايا الاستعمار، ونظّر لثورة الشعوب وتفكيك الاستلاب (الاغتراب الاجتماعي) الذي يسببه الاستعمار لضحاياه. وألهمت أفكاره المناضلين في أفريقيا، وآسيا، وأميركا اللاتينية، وشكلت باكورة حقل " دراسات ما بعد الاستعمار " التي تركز على ما تركه المستعمر لاستغلال السكان الأصليين في الأراضي المستعمرة، وعاجلته المنية وهو في ريعان شبابه عام 1961 م . عمل فانون لسنوات في علاج المرضى النفسيين، وطبق أساليب جديدة في العلاج النفسي كإلغاء استخدام "سترة المجانين" التي كانت مستعملة بكثرة قبل اكتشاف المهدئات العصبية، كما اعتمد وسائل ذات علاقة بثقافة المرضى كالألعاب، والغناء، والقصص، ورفض المفاهيم الطبية العنصرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت كالاغتراب على شكل الجمجمة وغيره.

- المصدر : <https://.azureedge.net/encyclopedia/2022/11/21>

7 - أنظر : نوستلجياالأوطان المفقودة: الأوطان في المخيلة السردية، ممدوح فراج النابي، مجلة الجديد، 2020م، الرابط الإلكتروني :

<https://aljadeedmagazine.com>

الهجرة، والنفي مؤلمة، وكثير من الأدباء بشبه القارة الهندية تناولوا موضوع النوستلجيا مقروناً بمحدث الهجرة، أو اللجوء، ومرارة الوضع المعاصر آنذاك؛ حيث الرغبة في البحث عن التعايش السلمي، وعن الهوية، والحزن بسبب الابتعاد عن التراث الحضاري، وفقدان العلاقات الإنسانية، والتداعيات السياسية والاجتماعية الشائكة بعد قيام باكستان بسبب مأساة البنغال، وما نتج عنها من تقسيم للدولة الوليدة (8) فتولد الإحساس بانعدام الجذور. كما كان لمأساة ذلك الانفصال آثار بعيدة المدى، وكانت الممارسات الدموية، والشغب، والتهجير التي حدثت قد أثرت بشكل عميق في وعي الأفراد الذين أنتزعوا من كيانهم، وأرضهم ليصبحوا غرباء، ولاجئين. وفي هذا الصدد يرى العديد من علماء النفس أمثال " فرويد " (9) و " أريك

8 - عندما استقلت الهند عام 1947م، وتحورت كلياً من الاستعمار الإنجليزي، انقسمت إلى قسمين، فالمسلمون الهنود هاجروا إلى باكستان الغربية، وباكستان الشرقية، ولكن بقيت منهم أقلية كبيرة في الهند، وهي أقلية يتجاوز عددها اليوم المئة مليون نسمة، وأما الهنود الذين كانوا يعيشون في باكستان الشرقية، أو الغربية منذ زمن طويل فقد اضطروا إلى الهجرة باتجاه معاكس: أي نحو الوطن الأم - الهند، ولكن المشكلة هي أن باكستان الغربية أخذت تمارس نوعاً من الهيمنة، والتسلط على باكستان الشرقية: أي بنغلاديش. صحيح أنه يجمع بينهما الإسلام، ولكن تفرق بينهما اللغة، والجغرافيا، والثقافة؛ فبنغلاديش مفصولة عن باكستان بحدود هندية طويلة، يضاف إلى ذلك أن لغتها القومية هي البنغالية، في حين أن لغة الباكستان هي الأردو. وقد تجاهلت باكستان بعد الاستقلال هذه المعطيات، وحاولت فرض اللغة الأردية على بنغلاديش، وقد سبب ذلك تدمراً كبيراً في صفوف سكان بنغلاديش، حيث شعروا بأن لغتهم القومية محتقرة، ومهمشة، ولذلك طالبوا بأن تعتبر لغتهم البنغالية كلغة رسمية ثانية بالإضافة إلى الأردو، ولكن السلطات الباكستانية رفضت هذا الطلب، وعندئذ تشكلت منذ عام 1948 م حركة وطنية تقذف إلى الدفاع عن اللغة والثقافة البنغالية، وترفض تمهيشها من قبل السلطات الباكستانية، وفي عام 1952 م تظاهر طلاب جامعة دكا، وطالبوا البرلمان بالدفاع عن لغتهم واعتمادها كلغة رسمية ثانية للبلاد، ولكن السلطات فتحت عليهم النار بدلاً من أن تحاورهم، أو تستجيب لطلبهم، وبدءاً من تلك اللحظة تشكلت الهوية البنغالية كجبهة مضادة للهوية الباكستانية، والواقع أن سكان بنغلاديش نظمو إضراباً عاماً عادة اليوم التالي لقمع الطلاب الجامعيين، وكان رد قوات الأمن بأن فتحت عليهم النار، وسقط عندئذ الشهداء الأوائل للحركة الوطنية البنغالية.

واكتشف سكان باكستان الشرقية، أي بنغلاديش، مدى الظلم، والإجحاف الذي أصابهم بعد الاستقلال عن الهند والآنجليز، فحلتهم لم تتغير، ولم تتبدل قيد شعرة، فالهيمنة ظلت هي الهيمنة وإن كان المهيمين قد تغير. في الأمس كان الأنجليزي أو الهندوسي، واليوم أصبح الباكستاني؛ فقد أصبحوا مضطهدين في عقر دارهم؛ فهم مضطرون لتعلم اللغة الأردية، ونسيان لغتهم الأصلية إذا ما أرادوا نيل رضا الأسياد الجدد للبلاد، وهم مضطرون لقبول الإنسان الذليل في بلادهم. كما أن معظم الموظفين، والإداريين الحكوميين كانوا من باكستان الغربية، وليس منهم. وبالتالي فقد انتقلوا من استعمار إلى استعمار بعد أن كانوا قد اعتقدوا بأنهم تحرروا من الاستعمار إلى غير رجعة. ثم تطورت الأمور، وتفاقت؛ فقد قرر الجنرال أيوب خان تنظيم انتخابات عامة في باكستان الشرقية في ديسمبر 1970 ونجح الحزب الوطني المناضل من أجل استقلال بنغلاديش، وعندئذ رفض الجنرال الديكتاتور القبول بنتيجة الانتخابات؛ لأنها جاءت عكس صالحه؛ وأدى رفضه هذا إلى اندلاع الحرب الأهلية في الباكستان؛ وبسببها تم تهجير أهالي البلاد.

- أنظر: ولادة بنغلاديش - صعود النزعة القومية البنغالية (1971.1958م)، بدر الدين عمر (دكتور)، مطبوعات جامعة أكسفورد، 2007م، ص 102.

- للمزيد أنظر: آزاد هندوستان ماضي اور مستقبل، مقال في قومي سميتار، منعقدته جامعته بهدر، نئي دهل، (29-31 آگست 1998م)، خدا بخش اورين شال بپلك لاثيري، پٽنده، اشاعت 2000م، ص 57.

9 - ولد سيجموند فرويد عام 1856م بتشيكوسلوفاكيا، وفي سن الرابعة انتقل إلى ( فيينا )، ودرس الطب في جامعاتها، واهتم اهتماماً كبيراً بالأبحاث المتعلقة بالجهاز العصبي. وفي عام 1895م، كان قد نشر كتاب ( دراسات في الهستيريا )، والذي يعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ علاج الأمراض



فورم " (10) : " أن الحنين إلى الماضي ( النوستالجيا ) بسبب الهجرة، أو الاغتراب هي حالة نفسية يعاني أصحابها من مشاعر التيه، والعزلة، وعدم الاستقرار. " (11) تلك التي تمخضت عن مشاكل نفسية معقدة، وولدت أزمات ثقافية، وحضارية رد فعلها هو الفجوة التي اتسع مداها بين التراث الحضاري لسكان تلك البقعة من الأرض، وأحداث التاريخ .

ويمكننا القول أنه بعد قيام باكستان حدث تغير في المواقف السياسية، والاجتماعية، والثقافية للجماعات العرقية التي كانت تسكن المنطقة من قبل في باكستان الشرقية بعدما جاءت الجماعات الجديدة الوافدة، والمهاجرة بسبب تقسيم شبه القارة، واستقرت في باكستان الغربية، وبغض النظر عما إذا كان سبب الهجرة سبباً قومياً أو دينياً، أو لأي سبب كان، فلم يكن من العدل أو الحكمة أن يتعدى الوافدون الجدد على أرض، وتاريخ، وثقافة السكان الأصليين، والتي تعود إلى أزمان بعيدة في محاولة للسيطرة عليها .

ومسألة انفصال باكستان إلى دولتين لم تكن فقط بسبب خلاف سياسي؛ بل كان له أيضاً دوافع ثقافية، ولغوية؛ فمنذ ظهور باكستان إلى الوجود كانت بها لغات متعددة، فلكل مقاطعة لغتها الخاصة، كما تم التحدث بلغات إقليمية مختلفة، ولم يكن هناك مشكلة من قضية اللغات طالما لم تتعدى كونها وسيلة

---

النفسية؛ فقد احتوى على البذور الأولى التي نمت فيما بعد نظرية التحليل النفسي، وقد أشار فيه إلى الدور الذي تلعبه الحياة العاطفية في الصحة العقلية الشعورية، وبين الحالات العقلية اللاشعورية، وذهب إلى أن الأعراض المستيرية تنشأ عن كبت الميول والرغبات، كما وضع أسس التحليل النفسي، وهو عبارة عن علاج شفهي، أو بمعنى آخر يقوم المريض بقول كل ما يجول بخاطره، ويعيد العلاج بالتحليل النفسي الفرد إلى ماضيه، وعن طريق التقنيات العلاجية التحليلية يفرغ انفعالاته، ومكبوتاته من أجل فهمها، وترتيبها، والوصول بطريقة واعية إلى سطح الشعور لمواجهتها، والتعامل معها، وتوفي فرويد في عام 1939م .

- انظر: الموجز في التحليل النفسي سيجموند فرويد ترجمة: سامي محمود علي مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠، ص ٩-١١ .

10 - عالم نفس وفيلسوف ألماني، ولد عام 1900 في مدينة فرانكفورت، بدأ دراسة التحليل النفسي في معهد برلين، وبعدها قام بتأسيس معهد فرانكفورت للتحليل النفسي، وفي عام 1951م عُيّن بروفيسور في التحليل النفسي بالجامعة الوطنية بالمكسيك، بالإضافة إلى قيامه بإدارة معهد المكسيك للتحليل النفسي حتى عام 1976م، وتوفي عام 1980م . ويعتبر كتابه " الهروب من الحرية " 1941م اول كتبه، وفيه يحاول تتبع تطور الحرية من العصور الوسطى للعصور الحديثة؛ حيث قام باستخدام أساليب التحليل النفسي لتحليل، وفهم النزعة باللجوء إلى الأنظمة الشمولية كالنازية للهرب من حالة الأمان التي يعيشها الإنسان . وفي كتابه " المجتمع العاقل " طرح مسألة غربة الانسان عن نفسه نتيجة النزعة نحو الاستهلاك التي تفرضها المجتمعات الصناعية . بالإضافة إلى العديد من الكتب في الطبيعة الإنسانية والأخلاق، والحب، وفي نقد، وتحليل الأفكار الماركسية، والفرويدية، والتحليل النفسي، والديني .

- المصدر : <https://www.marefa.org>

11 - أنظر : كشف الكربة في وصف أهل الغربة، ابن رجب الحنبلي، مؤسسة الريان، الكويت، 1993م، ص 27.

للتواصل، ولكن إذا تعدت فيصبح هناك مشاكل معقدة، وهذا ما حدث في باكستان الشرقية حيث كانت لغتها هي البنغالية، وهي أقدم من اللغة الأردنية، ومن ثم اعتبرت أقل أهمية من الأردنية؛ فظهرت مشكلات العنصرية اللغوية، أضف إلى ذلك المساحة الشاسعة التي كانت تفصل شطري باكستان الشرقي، والغربي، ومن ثم قطع الاتصال المباشر بينهم، فضلاً عن نهب الموارد الاقتصادية من قبل الطبقات العليا التي كانت تبحث فقط عن مصالحها الخاصة، وفي تلك الأوضاع كان يجب على باكستان أن تتغلب على هذه المشكلات؛ فالسلوك غير العادل للهندوس تجاه المسلمين نتج عنه دولة باكستان، وأيضاً الظلم نفسه تجاه باكستان الشرقية هو الذي نتج عنه دولة بنجلاديش . ( 12 )

ومن ثم " نشأت النوستلجيا لدى الأفراد والجماعات كرد فعل تلقائي على وتيرة الصدمات، والتغيرات المتسارعة التي أحدثتها الأزمات، والثورات في بنية النظم، والقيم، والعلاقات داخل المجتمعات ... ولا تمثل السرديات مجرد قصص، أو حكايات عن أحداث مضت؛ ولكنها تستدعي معها أنساقاً قيمية، وعلاقات اجتماعية، وسياقات مكانية عاشها الفرد، وتشارك فيها مع المجتمع، وبالتالي يصبح حينئذ جماعة ما لفترة تاريخية معينة محفزاً على تشارك القيم والمعاني، وأنماط العلاقات التي سادت حينها ... ولكن هذه المشاعر السياسية تعرضت للنقد الشديد لأنها تنظر إلى الأحداث الماضية بمنطق إيجابي دون إدراك أن لها وجهاً سلبياً، فضلاً عن أنها لن تسفر في النهاية عن عودة التاريخ، أو الزمن، ومع ذلك فقد فتح الجدل بين المفكرين

---

<sup>12</sup> - أنظر : اردو ناول میں، ناسٹ لجا: قیام پاکستان کے بعد ، مقالہ برائے ایم فل اردو، غزالہ شفیق، علامہ اقبال اوین یونیورسٹی، اسلام آباد ، 2013ء، ص 51 .

والفلاسفة حول التاريخ ذاته بين ( الحتمية التاريخية ) لماركس ( 13 )، و ( دورة صعود وهبوط الأمم والمجتمعات ) لابن خلدون ( 14 ) مجالاً للاهتمام بمدى تأثير الحنين السياسي للماضي في الحاضر، والمستقبل " ( 15 )

وفي هذا البحث نحاول الوقوف على حالة النوستلجيا من خلال تحليل تجربة اللجوء التي خاضها أهالي باكستان الشرقية، وباكستان الغربية، وما أصابهم من آثار سلبية، وحالة الوهن والعجز التي اعتزتهم بسبب الانفصال، وإبراز حالة الفقد المادي والمعنوي من خلال النصوص السردية في المجموعة القصصية محل الدراسة

## المبحث الثاني، النوستلجيا في المجموعة القصصية، " سمجهوته ايكسپريس " لأختر جمال "

13 - لا يعد كارل ماركس ( 1818-1883 م ) معروفاً كفيلسوف بقدر ما هو معروف كتوري، حيث ألهمت أعماله العديد من أنظمة الحكم الشيوعية التي تأسست في القرن العشرين، ومن الصعب أن تجد أشخاصاً كان لهم نفس التأثير في خلق العالم بشكله الحديث بدأ ماركس بتعلم الفلسفة، لكنه قرر الانتقال من الفلسفة إلى الاقتصاد والسياسة حين كان عمره في منتصف العشرينيات بالرغم من ذلك، وبالإضافة إلى أعماله الفلسفية المبكرة؛ فقد كانت كتاباته اللاحقة ذات صلة بالنقاشات الفلسفية المعاصرة، خصوصاً فيما يتعلق بفلسفة التاريخ، العلوم الاجتماعية، وفلسفة الأخلاق والسياسة المادية التاريخية - نظرية ماركس عن التاريخ . تتمحور حول الفكرة القائلة بأن الأشكال الاجتماعية تصعد وتنهار بمقدار نمو الطاقة الإنتاجية البشرية، حيث يرى ماركس التاريخ كسلسلة حتمية من أنماط الإنتاج التي يشكلها الصراع الطبقي، الذي يبلغ ذروته وصولاً إلى الشيوعية.

- أنظر : كارل ماركس : موسوعة استانفورد للفلسفة، جوناثان وولف، تر: مصطفى سامي رفعت، طبعة أغسطس 2017م، ص 2.

14 - نجد ابن خلدون من خلال نظرية العمران يُقسم دورة صعود وهبوط الدولة إلى خمس أطوار :

**الطور الأول :** وفيه يتم تأسيس الدولة، بانتزاع الملك من أيدي الدولة السابقة، وبالتغلب على المدافعين عنها . ومن المعلوم أن ذلك لا يتيسر إلا بقوة العصبية، وصاحب الدولة الجديدة «إنما ينال الملك بمعاوضة قومه وعصابته وظهراته على شأنه، ولذلك يضطر إلى محاسنتهم، ويعتمد عليهم، ويهم يقارع الخوارج على دولته، ومنهم يقلد عمال مملكته، ووزراء دولته، وجباة أمواله؛ لأنهم أعوانه على الغلب وشركاؤه في الأمر . وهذا الطور - يكون مشترك نوعاً ما بين الملك وبين قومه وعشيرته .

**الطور الثاني :** طور الاستبداد على قومه والانفراد دولتهم بالملك، وكبحهم عن التناول للمساهمة والمشاركة. ويكون صاحب الدولة في هذا الطور معنياً باصطناع الرجال، واتخاذ الموالي، والاستكثار من ذلك لجدع أنوف عشيرته المقاسمين له .

**الطور الثالث :** طور تحصيل ثمرات الملك مما تنزع طباع البشر إليه من تحصيل المال، وتخليد الآثار، وبعد الصيت، فيستفرغ صاحب الدولة وسعه في الجباية، وتشديد المباي، واستعراض جنوده؛ بياهي بهم الدول المسالمة، ويرهب الدول المحاربة .

**الطور الرابع :** طور التنوع والمسلمة، ويكون صاحب الدولة في هذا قانعاً بما بنى أولوه، مقلداً للماضين من سلفه. فيترك التعب والكد في توسيع الصيت، والمجد، وينصرف إلى التمتع من نعم الحالة التي ورثها من أجداده.

**الطور الخامس :** طور الهدم والانقراض، طور الإسراف والتبذير ويكون صاحب الدولة في هذا الطور متلفاً لما جمعه من سبقوه في سبيل الشهوات، والملاذ والكرم على بطانته، وفي مجالسه؛ فيكون محزباً لما كان سلفه يؤسسون، وهاهما لما كانوا يبنون، وفي هذا الطور تحصل في الدولة طبيعة الهدم ويستولي عليها المرض المزمن الذي لا تكاد تخلص منه، ولا يكون لها منه براء، إلى أن تنقرض . وإذا نظرنا إلى الأطوار الخمسة الأتفة الذكر من هذه الوجهة وجدنا أن دور التزديد في الدولة ينحصر في الطورين الأولين، وأما الطور الثالث فيوافق سن الوقوف، والطوران الأخيران يشبهان سن الرجوع .

- أنظر : فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التتاريخية ( مقارنة بين نظريتي ابن خلدون وتوينتي )، ( بحث ماجستير )، عائشة رضا البيروق، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، مجلة المؤرخ المصري، عدد: 59، يوليو 2021م، ص 451-452 .

15 - النوستلجيا السياسية بين المازق والملاذ في العالم والإقليم، مصدر سابق .

## ( نماذج مختارة )

إن التهجير القسري من أرض ما، والترحيل إلى أرض أخرى مغايرة، أو مجاورة، لا سيما وإن كان مخيماً إنما هي تجربة تحمل بين جنباتها تحدياً متعدد الأبعاد، وتقتزن بتغيرات نفسية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية، ودينية لها تداعياتها السلبية على اللاجئ. " وقد ساعد الفكر ما بعد الحداثي على تعميق البحث حول النفي والتهجير؛ حيث تم إفراد حقل معرفي خاص بهذا الأمر يتناول بالدراسة الأشخاص والجماعات التي عانت مرارة التهجير في العالم الحديث والمعاصر، والتي أدت إلى حالة من اللاإستئناس؛ لأن المهجر القسري لا يملك مأوى في عالم الكولونية، وما بعدها، فحين النظر إلى معسكر اللاجئيين أماكن غير مستأنسة في الأساس ( طاردة ) تشير إلى مستوى دفين من مستويات الإقصاء، والانزياح التاريخي، الأمر الذي يجعل من تيمة العودة للوطن والديار هاجساً ملحاً على ذاكرة المهجرين التي تمثل لهم الفردوس المفقود. " ( 16 )

والشخصيات النوستالجية المهاجرة دائماً ما تعاني من القلق، والضياع، والقهر، وفقدان الحرية، والعجز، والتناغم النفسي مع الذات، والخوف من التبعات المستقبلية، وإقامة المقارنات الدائمة بين الماضي والحاضر . وقد عبّرت الأديبة " أخت جمال " في قصصها عن النوستالجيا حيث تطرقت لموضوعات معاناة الفقد، والتهجير التي تنتاب شخصياتها الإبداعية، كما انتقت الأماكن التي من شأنها اللعب على وتر الحنين والشوق لما كان كائن : كالبيت، والوطن ( أرض الصبا والشباب ومهد الولادة )، والمدرسة . وقامت بالاعتماد على مرتكزات سردية خاصة تتعلّق بالنوستالجيا مثل : التداعي الحر، وإبراز الوعي القومي، وعملية رفض الواقع . وسوف يتضح ذلك من خلال السرد على النحو التالي :

16 - أنظر : انكسارات الغربة والحنين، نائل حفي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1 ، سنة 2000م، ص 25.

## أولاً : رفض الواقع

عندما يتعرض الإنسان إلى صدمات حياتية عنيفة تتنابه حالة من رفض الواقع، وعدم الرغبة في الاعتراف به، فيتصرف كأن شيئاً لم يكن، وهذا ما حدث للشخصية المهاجرة التي اتبعت ما يسمى في علم النفس بـ "الدفاعات اللاشعورية" وهي سلوك نفسي يقوم به العقل الباطن في محاولة منه لإزالة التوترات الناتجة عن المشاعر المرفوضة، حيث كانت ردة فعل الشخصية على الواقع المؤلم وكأن شيئاً لم يحدث، وهذا شعور ناتج عن الخوف، والتهديد، والتيه، والقلق الذي لا تستطيع السيطرة عليه، أو مقاومته، والمثال التالي يوضح ذلك حيث تقول الكاتبة على لسان الشخصية :

عندما طلبت منه أن يأكل المانجو، قال متردداً : نعم ، ليست مشكلة، سأخذها لإخوتي. قلت : كل أنت هذه، وخذ لهم غيرها، ولكنه رفض قائلاً : لقد أكلت حتى شعبت، الآن سأخذ هذه المانجو إلى المنزل . عفواً، أقصد المكان الذي ننتظر فيه ... كان يشعر أن ذلك المكان الذي يقيم فيه ليس منزله، إلى متى سيبقى بداخله الشعور بفقدان البيت، ويعلم الله هل سيجد منزلاً أم لا . فكم من منازل تم الاستيلاء عليها، وسبق أصحابها إلى المخيمات لسنوات، حيث يمكن للمرء أن يطعم مليون شخص، لكن يظل الأرز والعدس التنظيف المطهرو في مطبخ بيت المرء مذاقه أطيب...! ( 17 )

وهنا تبرز الكاتبة الدواخل النفسية للذات المهاجرة التي أصبحت مجبرة على نمط جديد للعيش، ورؤية غير مألوفة، أو مرغوبة للمكان الجديد ( مخيم اللاجئين ) وهو أحد أشكال القهر بسبب الحصار المادي ومعنوي. ويبدو أن الطفل يرفض الاعتراف بواقع التقسيم، وبأنه لن تكون هناك عودة للبيت، أو للوطن،

---

17- "جب میں نے اسے آم کھانے کو کہا تو وہ جھکتے ہوئے بولا جی کوئی حرج نہ ہو، تو میں یہ اپنے بھن بھائیوں کے لیے جاؤں" میں نے کہا یہ تم کھاؤ ان کے لیے اور لے جانا۔ مگر وہ کھانے پر راضی نہ ہوا۔ بولا " میں نے پیٹ بھر کر کھا لیا ہے۔ اب یہ آم گھر لے جاؤں گا۔ میرا مطلب ہے جہاں ہم ٹھہرے ہیں۔" اسے احساس تھا کہ وہ جہاں ٹھہرے ہیں وہ گھر نہیں ہے۔۔۔ گھر کھونے کا احساس جانے کب تک اس کے ساتھ رہے گا۔ خدا جانے اسے گھر ملے گا بھی یا نہیں۔۔۔ کتنے لوگوں کے گھر چھین گئے ہیں۔ اور سالہا سال وہ کیمپ ہی میں رہیں گے۔۔۔ کوئی لاکھ پلاؤزر دو کھائے مگر اپنے گھر کی رسوئی میں پکنے والا صاف ستھرے راختک۔ اور دال ہی اچھا لگتا ہے۔۔۔!"

-المصدر: سمجھوتہ۔ اکسپرس، قصہ ایک پاکستانی لڑکا، اختر جمال، مقبول اکیڈمی، اشاعت اول، 1989ء، ص8.

ومن ثم اعتبر المخيم مجرد مكان مؤقت للإقامة، وأنه سيعود لمنزله مرة أخرى. والمثال يوضح مدى تعمق الكاتبة في دقائق ما يجول في وعي وخاطر الشخصية المهاجرة، وهي في سردها على لسان الشخصيات إنما تعمل على انعكاس إدراكها هي، وخيالها، ومشاعرها، وحنينها، ونجد ذلك حاضراً في كل تفاصيل النص الأدبي للرواية .

وفي عبارة " فكم من منازل تم الاستيلاء عليها، وسبق أصحابها إلى المخيمات لسنوات، حيث يمكن للمرء أن يطعم مليون شخص، لكن يظل الأرز والعدس النظيف المطهون في مطبخ بيت المرء مذاقه أطيّب...!" يتضح مفهوم " المنفى " بهذه الحالة المركبة التي تجعل الإنسان كارهاً لحالة التخلي عن بيته، وثقافته، وعاداته التي تنعكس حتى على حالة تذوقه للطعام . الأمر الذي يجعله رافضاً لفكرة العيش خارج النظام المعتاد . وتشير " أخت جمال " هنا إلى الحالة النفسية للشخصية التي عانت من استلاب الهوية، ومن الصدمة الحضارية، والثقافية " حيث أن الشرح الذي لا التمام له بين كائن بشري ومكانه الأصلي، أو بين الذات وموطنها الحقيقي، لا يمكن البتة التغلب على ما يولده من شجن " ( 18 )

وفي موضع آخر من القصة تبرز الكاتبة فكرتها في رفض الشخصيات لواقع ما حدث من انفصال لدولتي باكستان وبنجلاديش؛ فعمكست الرغبة في عودة العلاقات، الأمر الذي يدل على أن الممارسات التي ينتهجها القادة والسياسيون أحياناً تكون غير مقبولة على المستوى الشعبي، والفقرة التالية توضح ذلك حيث تقول الكاتبة على لسان الشخصية :

---

18 - تأملات حول المنفى ومقالات أخرى، إدوارد سعيد، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، سنة 2007م، ص 117.

ذات يوم عاد إلى المنزل، وسأل حال وصوله : أخبريني يا أختي الحبيبة هل هذا الخبر صحيح، هل ستكون هناك صداقة بين بنغلاديش وباكستان، إذا حدث ذلك؛ فسوف أذهب للبحث عن أختي . قلت : نعم، ضروري أن نكون أصدقاء يوماً ما، ففي النهاية لن يستمر القتال إلى الأبد ( 19 )

وهنا تظهر مشاعر الحنين إلى عودة العلاقات التي كانت بالماضي بين مسلمي البلدين، ورفض واقع الانفصال؛ حيث أن ربط المواقف المختلفة لتاريخ المنطقة، والحفاظ على الوعي الدائم بالتداعيات الصادمة، والتغيرات الدراماتيكية التي حدثت بعد حرب 1971م، وما قبلها، والتي ساعدت على تشطي الهوية الإسلامية بشبه القارة الهندية من الأمور الهامة التي تساعد على فهم أفضل لمسارات التاريخ، وقد اتضح ذلك في عبارة : نعم، ضروري أن نكون أصدقاء يوماً ما، ففي النهاية لن يستمر القتال إلى الأبد . " حيث أن أهالي باكستان الشرقية والغربية تقاتلوا من أجل تصحيح التاريخ الذي كانوا قد ورثوه عن البريطانيين من أجل خلق هوية لضمان المستقبل، ومن ثم تحولوا إلى ضحايا وجناة [ في ذات الوقت ] . وأنداك لم يكن أحد أكثر إنسانية من الآخر أثناء الحرب " ( 20 ) وذلك على الرغم من أن العلاقات كانت جيده . وفي صورة أخرى توضح الكاتبة مدى الألم الذي يكمن بداخل شعور الحنين إلى الماضي لدى المهاجر، والذي يتوافق مع رفض واقع الانفصال، والاجتثاث والبت، والرغبة في العودة إلى ما كان عليه في أرض الطفولة، حيث الذكريات المترسخة في العقل والنفس، وقت أن كانت العلاقات طيبة بين البنغاليين والباكستانيين، ويتضح ذلك في الفقرة التالية حيث تقول الكاتبة على لسان الشخصية :

---

19 - "أيك دن وہ گھر آیا اور آتے ہی پوچھا آپاچی یہ بتائیے یہ خبر سچ ہے کہ بنگلہ دیش اور پاکستان میں دوستی ہونے والی ہے۔ اگر ایسا ہو جائے تو میں جا کر اپنی بہن کو ڈھونڈوں گا۔" میں نے کہا "ہاں ایک نہ ایک دن تو دوستی ضرور ہوگی۔ آخر یہ لڑائی جھگڑا ہمیشہ تو نہیں رہے گا۔"  
-المصدر: ایک پاکستانی لڑکا ص 12

20 - أنظر : -- Woman, War and Making of Bangladesh: Remempering 1971, Yasmin Saikia, Oxford University

لقد درسنا جميعاً في مدرسة بنغالية، كان المعلم عظيمًا، وكان قد تم تعليمنا الغناء في مدرستنا، وكل الناس كانوا لطفاء للغاية، لكنني لا أعرف ما الذي حدث! فجأة تغير الجميع ...

أخبرتني المدرسة إن هذا الصبي كثيراً ما يأتي، ويجلس بالخارج، ويظل طوال اليوم يتجول ناظراً إلى المدرسة . احمر خجلاً، وقال : كم أحب هذه المدرسة كثيراً، لبيتي أستطيع أيضاً أن أدرس فيها، لكنني أشعر أنني نسيت كل ما درست طوال العام، ففي كل مرة أفتح فيها كتاباً، يأتي إلى أذني صوت صرخات أختي الكبيرة وهي تُختطف؛ فأغلق الكتاب . ( 21 )

والفقرة تشير إلى تفضيل فترة تاريخية معينة كان يدرس فيها البنغالي للطلبة الباكستانيين حيث كانت تسود المحبة التي جعلت الطالب يتذكر تلك الأيام، ويحن إليها . ويبدو أن " ظاهرة النوستلجيا تطرح إشكاليات عديدة تنطلق من أسلوب التعامل مع مشاعر تُفضل فترة سياسية تاريخية معينة، تمثل للإنسان فترة التقدير، والاحترام للذات، واستخدامها في تفاعلات الحاضر ( المرفوض )، وهو ما ينتج آثار تختلف من مجتمع إلى آخر . وأولى الإشكاليات المطروحة، وأبرزها هي تمجيد فترة تاريخية قد لا يكون متفقاً عليها بالأساس بين القوى السياسية داخل المجتمع، وبالتالي قد يتحول الحنين إلى كراهية للآخر، واعتباره عدواً حيث يصبح الماضي المفضل لبعض الأطراف هو الذاكرة السيئة للآخرين " ( 22 ) ويتضح ذلك في عبارة :  
كم أحب هذه المدرسة كثيراً، لبيتي أستطيع أن أدرس فيها، لكنني أشعر أنني نسيت كل ما درست طوال العام، في كل مرة أفتح فيها كتاباً، يأتي إلى أذني صوت صرخات أختي الكبيرة؛ فأغلق الكتاب. فيبدو

---

21- ہم سب بنگالی اسکول میں پڑھتے تھے۔ ماسٹر بہت اچھا تھا۔ ہمارے اسکول میں گانا بجانا بھی سکھایا جاتا تھا۔۔۔ سب لوگ بہت اچھے تھے مگر نہ جانے اچانک کیا ہوا سب لوگ ایک دم بدل گئے۔ " ایک استانی نے بتایا کہ یہ لڑکا اکثر آکر اسکول کے باہر بیٹھ جاتا ہے اور سارا سارا دن ادھر ادھر گھوم کر اسکول کو دیکھا کرتا ہے۔ وہ شرماکر بولتا ہے کہ اسکول بہت اچھا لگتا ہے۔ کاش میں بھی اس میں پڑھ سکتا۔ مگر مجھے ایسا لگتا ہے کہ سال بھر میں میں ساری پڑھائی بھول گیا ہوں۔ جب بھی کوئی کتاب کھولتا ہوں میرے کانوں میں بڑی بہن کی جھینٹیں سنائی دیتی ہیں۔ اور پھر میں کتاب بند کر دیتا ہوں۔ "

-المصدر: ایک پاکستانی لڑکا ص 11.

22 - النوستلجيا السياسية بين المآزق والملاذ في العالم والإقليم ( مقال )، خالد حنفي علي ( دكتور )، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023/1/31 م .



أن صرخات الأخت المختطفة عمل على تحويل المشاعر الإيجابية إلى سلبية . وهكذا عملت الكاتبة على أن " تقترن الجرائم المرتكبة في حق المهجرين بالأحداث التي يصعب نسيانها لكونها تمثل الحفز الأخلاقي الأقصى لتاريخ الضحايا لما خلفته من جراح رمزية في ذاكرتهم الجماعية ولما تمثله- بالنسبة لهم- من حافظ على تذكر ما وقع، وعلى تشييد وعي أمة وتعزيزه بالسرد، ولذا فالأدباء يسترجعون هذه الأحداث لمعاودة قراءتها ومراجعتها لثقلها العاطفي ( الإحساس بالكثافة الأخلاقية ) الذي يتشخص في سجل التذكر المفعم بالكراهية والاستنكار " ( 23 ) وفي الفقرتين السابقتين نجد أن الكاتبة عملت على رصد جدلية الذات بالمكان بالنسبة لها سعياً منها فهم مدى التفاوت والبون بين حياة اليوم والأمس . وهنا يُمكن اعتبار النوستالجيا دافع نفسي يعمل على تعويض ما فُقد بعد الاصطدام بحقيقة أنه غير قابل للعودة أو الاسترجاع .

### ثانياً : التداعي الحر

وهي إحدى تقنيات التحليل النفسي التي اتبعتها الكاتبة من أجل الإبحار، ومن ثم انعكاس التأثيرات النفسية للاجئين من خلال التركيز على تداعي الذكريات وتسليط بؤرة الضوء عليها، وهي في ذلك قد تأثرت بـ " فرويد " ( 24 ) الذي يعتبر أول من ابتكر هذه التقنية التي تُعرف بـ ( التداعي الحر ) " وهي أهم التقنيات في قصص تيار الوعي؛ حيث نجد بعض فقرات السرد القصصي تنتمي إلى عالم الماضي، والبعض الآخر إلى الحاضر، أو المستقبل، ففي هذا التكنيك تعيش إحدى الشخصيات في زمن الحال، ثم تقوم بالحكي عن

23 - الهوية والأدب 2 ، المؤتمر الدولي النقدي الثاني لنادي أبحا الأدبي، مؤسسة الانتشار العربي، 3-5 مايو 2017م، ص 58.

24 - سيجموند فرويد (1856م: 1939م) طبيب أعصاب نمساوي، اشتهر بتطوير نظريات التحليل النفسي وتقنياته، والتي تشكل الأساس الذي تعتمد عليه معظم طرق علاج الأمراض النفسية، وكان لنظريات فرويد النفسية أثر على الأدب الأردني، ليس فقط على مستوى الموضوع، وإنما على مستوى التقنيات الفنية التي تنوعت، وساعدت على إبراز الحالة الذهنية، والحلجات، والمشاعر الداخلية للإنسان، والتي تولدت نتيجة العوامل الخارجية . وقد ذهب فرويد إلى أن الأعراض المستيرية تنشأ عن كبت الميول، والرغبات . كما وضع أسس التحليل النفسي وهو عبارة عن علاج شفهي أو بمعنى آخر يقوم المريض بقول كل ما يجول بخاطره دون أفيد، ويعيد العلاج بالتحليل النفسي الفرد إلى ماضيه ، وعن طريق التقنيات العلاجية التحليلية يفرغ انفعالاته ومكبوتاته من أجل فهمها وترتيبها والوصول بها إلى سطح الشعور لمواجهتها والتعامل معها .

- أنظر : - ادب اور نفسیات، دیوندر اسر، یونین پریس، اشاعت اول، اپریل 1963 ء، ص 26-27 .

- الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة : سامي محمود على، مهرجان القراءة للجميع، 2000م، ص 9-10.

الماضي الذي شيئاً فشيئاً يتمثل أمامنا بواسطة الخيال؛ فتأتي وقائع الماضي مرتبة بشكل ما. ( 25 ) وهذا ما فعلته الكاتبة بأن جعلت شخصياتها تكشف عن الأفكار، والذكريات التي تقع تحت تأثير اللاوعي، أو اللاشعور الأمر الذي معه يتسنى التعرف على طبيعة المشاعر المكتوبة للمهاجرين الذين يرتبطون عاطفياً بوطنهم، ومجتمعهم الذي نشأوا فيه، ويتجلى هذا الارتباط في حالة الهجرة، والابتعاد عن الأرض .

وقد أدركت " اختر جمال " أهمية هذه التقنية في عملية تداعي الأفكار عن طريق التذكر؛ ذلك أن منهج " التداعي " هو آلية من آليات الاسترجاع العفوي للذاكرة، والتي تحوي بين جنباتها نوستالجيا الحنين إلى الماضي . ونلاحظ استخدام الكاتبة لـ " التداعي الحر " في عدة أمثلة، حيث تركت للشخصيات حرية السرد، واستدعاء الأحداث، والقفز بين الأزمنة الماضية والحاضرة؛ الأمر الذي عمل على إيضاح الرؤية الداخلية لشخصية المتكلم، وشعوره النوستلجي، ورفضه للواقع القائم بشكل واضح، والمثال التالي يوضح ذلك؛ فتقول على لسان الشخصية :

عندما كان المئات من الناس يأتون إلى متجرنا من أجل أخذ الدواء، أبدأً لم أصب بالمرض، ولو ليوم واحد، والآن، ولمدة عامين أهلكني المرض . كان والد " أشفق " رجلاً طيباً للغاية؛ حيث كان يعطي الناس الدواء بالجان . الرجل الفقير صاحب العربة الكارو الذي كان يعالجه، والذي كان قد أنقذنا بصعوبة كبيرة، وأخذنا إلى المخيم، أيضاً كان بنغالياً، وكان يقول إنه لو كنت أمتلك طعاماً، لأخذتك إلى بيتي . والآن مرت سنتان كاملتان بنفس الطريقة في المخيمات، الآن ليس لدينا عزة، أو نخوة، أو أي شيء، فماذا بقي في البيت الذي أختطفته منه البنت؟ . ( 26 )

25- اردو افسانے میں اسلوب اور تکنیک کے تجربات، فوزیہ اسلم (ڈاکٹر)، پورپ اکاڈمی، اسلام آباد، طبع اول، 2007ء، ص 208.

26- "جب ہماری دکان سے سینکڑوں لوگ دو الے جاتے تھے تب تو میں ایک دن بھی بیمار نہیں ہوئی اور اب دو سال سے بیماری میری جان کو لگ گئی ہے۔ اشفاق کا باپ بڑا نیک آدمی تھا۔ لوگوں کو مفت دوا دیا کرتا تھا۔ ایک غریب رکشہ والا جس کو وہ علاج کرتے تھے ہمیں بڑی مشکل سے پچا کر کیچ لے گیا تھا۔ وہ بھی بگالی تھا مگر کہتا تھا اگر میرے پاس خود کھانے کو ہوتا تو آپ کو اپنے گھر لے جاتا۔ بس جی اب تو پورے دو سال اسی طرح کیپوں میں گزر گئے۔ اب غیرت، عزت کوئی چیز ہمارے پاس نہیں رہی۔ جس گھر کی جوان بیٹی اٹھالے جائیں اس میں کیا رہ جاتا ہے"

والصورة التي قدمتها الكاتبة في الفقرة إنما تعكس مفارقة في موقف صاحب العربة الكارو الذي على الرغم من كونه بنغالي، إلا أنه تعامل بحسن أخلاقه التي ترفض العدا، وهي في ذلك تريد أن ترسخ قيم السلام والمحبة من خلال تقنية " التداعي الحر " التي تذكرنا بالماضي الذي يطوى بداخله ذكريات جميلة " فالذاكرة هي وعاء لهوية الأفراد والأمم، فبدونها لا يكون هناك ماضٍ، ولا أساس، ولا جذور، والأفكار والمشاعر التي تدفعنا إلى الحنين إلى اللحظات، والأماكن الماضية هي نفسها التي تدفعنا للبحث عن علاج لتعاسة، وضعنا الحالي . " ( 27 )

وفي موضع آخر تربط " أخت جمال " بين الذكريات وحب الأرض " بوصفها ميراثاً أبويًا يؤكد الانتماء ويجعل من الهوية حقيقة مؤكدة لا تقبل الجدل ذلك الوجود الممتد للأرض / الوطن عبر سلسلة ممتدة : الأرض / الوطن - الأب - الابن ( السارد ) ولأن الحب معنوي يتجسد مادياً كذلك الهوية معنى يتجسد مادياً فيما يحدد مساحة المعنى في داخل الإنسان، وفيما تترجمه أفعال الإنسان في دلالتها على هذه الهوية التي ليس بإمكان فعل الرحيل أن يقصدها أو ينزلها منزلة الفناء " ( 28 ) وقد عبرت الكاتبة عن ذلك على لسان الابن ( السارد ) مستخدمة تقنية التداعي الحر فتقول :

كان ( والدي ) طبيباً، وكان هناك متجراً في المدينة، وعندما احترق المتجر، جاء أحد مرضى والدي، وأنقذنا؛ حيث كان والدي يعالج أسرته بأكملها، الجميع في المدينة كان يعرف والدي، وكان الناس يأتون إليه من بعيد، وعندما تعرض منزلنا للهجوم، بصعوبة كبيرة هربنا جميعاً؛ حيث أنقذنا سائق الركشة، وذهب بنا إلى المخيم الذي تم الهجوم عليه بعد عدة أيام، وبعدها تم بناء مخيماً ضم فيه كل المصابين والمتضررين، ولكن حتى في المخيم ظل الجميع خائفين . وذات يوم جاء عدد كبير من جنود

---

-المصدر: ايك پاکستانی لڑکا، ص 17-18.

27- تاسلیمیا کے بارے میں چند باتیں، مضمون از قاضی جاوید، مشمول ماہ نور، ادارہ مطبوعات لاہور پاکستان، اکتوبر 1998ء، ص 22.

28 - الهوية والأدب، مصدر سابق ص 255 .

الجيش، وأخذوا الفتيات من المخيم، وكانت أختي من بينهن، وظلت أُمي طوال الوقت تبكي حزناً حتى أصابها المرض . ( 29 )

ويتضح في المثالين السابقين مستوى التأويل الذي كشف عن انقسام ذات الابن ( السارد ) كما كشف عن اصطدام اللاجئتين بمرارة الحياة في المخيمات؛ فعملوا على التخفيف من واقعهم من خلال استرجاع ذكرياتهم في موطنهم الأصلي . وقد حاولت الأدبية بناء هوية وتفصيل المكان في سردها عن طريق استعادة ما حدث بالماضي الأمر الذي عمل على التقاء البعدين الزماني والمكاني . كما أشارت إلى علاقة الشخصية بأرضها ووطنها، والحياة المهمشة في ظل ظروف التهجير القسري، وأعمال العنف، والقتل، والدمار النفسي، وغياب مظاهر الحياة الآدمية . وتمثل المكان داخل السرد القصصي لـ " أخت جمال " نوع من الفكر والإبداع استطاعت من خلاله بلورة الوعي الفردي والجمعي من خلال التداخل مع ما هو كائن في الأرض والوطن؛ وفي ذلك كانت قد استحضرَت ذكريات الماضي، وكل مفاهيم ومعاني الهوية، والانتماء المختلطة بمشاعر الفقد.

ولم تغفل أيضاً في سردها عن إبراز مدى سوء العلاقة بين أهالي شبه القارة الذين أصبحوا أعداء خلال الحرب التي لم يشعر فيها النساء بأي دوافع أيديولوجية، حيث لم يخرج الشعور عن تبني الصورة الذكورية للمقاتلين، والجنود الذين اعتبروا أبطال حرب . حتى عندما قاموا بأعمال بطولية كانت الحرب بالنسبة للنساء فترة من القهر والوحشية، وفقدان لعزة وشرف الأسرة والمجتمع . ومن ثم نرى المهاجرين يعيشون في واقع

---

29- "تمهارة ابا كيا کرتے تھے؟" "ڈاکٹر تھے۔ شہر میں دکان تھی۔ دکان جلا دی تو میرے ابا کے ایک مریض نے آکر ہمیں بچایا کہ ان کے سارے گھرانے کا ابا علاج کرتے تھے۔۔۔ میرے ابا کو شہر میں سب لوگ جانتے تھے۔ دور دور سے لوگ ان کے پاس آیا کرتے تھے۔ جب ہمارے گھر پر حملہ ہوا تو ہم سب بڑی مشکل سے بچ کر نکلے۔ ایک رکشہ والا بڑی مشکل سے بچا کر کیمپ لے گیا۔ پھر کچھ دن بعد کیمپ پر بھی حملہ ہو گیا۔ جس جی جہاں سب مصیبت زدہ جمع ہو جاتے تھے کیمپ بن جاتا تھا۔ مگر کیمپ میں بھی سب کو ڈر ہی رہتا تھا۔ ایک دن بہت سے فوجی سپاہی آئے اور وہ کیمپ میں سے لڑکیوں کو لے گئے۔۔۔ ان میں میری بہن بھی تھی۔ میری ماں ہر وقت بہن کا نام لے کر رویا کرتی ہے؛ بیمار رہتی ہے۔"

-المصدر: ایک پاکستانی لڑکا، ص 9.

تراجع فيه القيم الاجتماعية، والانسانية وسط مجتمع جديد مختلف من ناحية العرق، واللغة، والعادات، والتقاليد .

ونلاحظ في المثالين أن " أخت جمال " حين وصفت النوستلجيا اللاشعورية، استخدمت أداة من أدوات " التداعي الحر " وهي الاسترجاع " الفلاش باك " فلم تتقيد بالأبعاد الزمانية، حيث تمكنت من التنقل زمانياً ما بين الماضي، والحاضر، وانعكاساته المستقبلية. وفي ذلك ارتكزت إلى ماضي الشخصيات السردية، وانطلقت منه؛ لأنه هو المتحكم، والمؤثر في شعور النوستلجيا لديهم؛ فدخلت " أخت جمال " في منطقة اللاشعور، ووظفت الأساليب المختلفة لانعكاس الحقائق النفسية؛ وتمكنت من إيصال رؤيتها للقارئ.

### ثالثاً : الوعي القومي

" هو وعي، أو شعور شخص، أو جماعة معينة بالانتماء إلى قومية، أو أمة معينة ضمن إطار شروط موضوعية مثل الأصل المشترك، اللغة، الدين، التقاليد، الحضارة، التاريخ، ويجسد هذا الوعي، أو الشعور الإحساس بالانتماء إلى أمة، أو قومية معينة تصونه، الأمر الذي يشكل عند الإنسان التصور بأنه ليس وحيداً، وأن هناك من يحميه، ومن ثم يشعر بالتباهي، والفخر، والاعتزاز تجاه أمته . ويعتبر البعض هذا الانتماء شيئاً خاصاً، لا يمكن لكل فرد أن يمتاز به، لا سيما إذا وجد نفسه أمام جماعات قومية صغيرة لا تنتمي لأمته، ولكنها خاضعة لها سياسياً، ويخلق هذا عند البعض الشعور بالتعالي والغرور، وتقديس مؤسسة الدولة التي تقودها أمته، ويشعر أبناء القومية، أو الجماعة الخاضعة للأمة الحاكمة بالاضطهاد المعنوي، والسياسي والاجتماعي، والاقتصادي، الأمر الذي يؤدي إلى خلق الوعي القومي، والتخلص من سطوة الأمة

المسيطرة بالتفكير في تأسيس دولتها هي أيضاً . وأخطر ما في الوعي القومي هو المبالغة في الشعور والمكابرة، وعدم الاعتراف بالقومية المقابلة. " ( 30 )

وقد صورت الكاتبة في سردها المبالغة في الشعور القومي، وعدم تقبل الآخر المخالف الأمر الذي أدى إلى تدمير فكرة التعايش السلمي لدى المتعصبين من المسلمين والهندوس الذين تسيطر عليهم مشاعر الحنين إلى ماضيهم وتاريخهم الذين يرون فيه عزهم ومجدهم، وهم في ذلك رافضين للآخر المغاير، فنقول على لسان الشخصية :

كنا نريد البقاء والعيش في باكستان، وأن نطلق على أنفسنا باكستانيون، لذلك لم يسمحو لنا بالبقاء في بنغلاديش، الآن إذا تم اعتبارنا هنود، وليس باكستانيين، ما الهدف من وراء ذلك، كنا قد أخطأنا عندما أطلقنا على أنفسنا باكستانيين في بنجلاديش، فلو لم نكن باكستانيون لما قتلونا أو طردونا. نعم، غالباً ما أفكر في كل هذه الأشياء. ( 31 )

وفي الفقرة يتضح التطرف في الوعي القومي الذي من شأنه أن ينمي مشاعر النوستالجيا لدى البعض، فتجعلهم يقومون بإقصاء الآخر . والشخصية هنا رافضة لإمبريالية من يسعون للسيطرة، والاستيلاء على الأرض؛ فعملوا على تغييب أهالي باكستان الشرقية في أرضهم ليصبحوا مهمشين فعلياً، ووجدانياً، ومعرفياً، الأمر الذي تمخض عن نكبة قومية، وثقافية بسبب سياسة القمع، وفرض السيطرة على المكان . فتولد شعوراً متلازماً بالافتقار لدى المهجرين، وفقدان لإحساس التمرکز في الهوية، وفي الأرض، والثقافة .

---

30 - نشوء الوعي القومي وتطوره ( مقال )، زهدي الدواودي، مجلة الحوار المتمدن ( مجلة إلكترونية)، 26-10-2011م

ahewar.org

31- "هم باكستان میں رہنا چاہتے تھے اور پاکستانی کہلانا چاہتے تھے۔ اس لیے انھوں نے ہمیں بنگلہ دیش میں نہیں رہنے دیا۔ اب اگر یہاں لوگ ہمیں بہاری کہتے ہیں اور پاکستانی نہیں سمجھتے تو پھر اس کا مطلب ہے۔ ہم نے بنگلہ دیش میں خود کو پاکستانی کہہ کر غلطی کی تھی۔ اگر ہم پاکستانی نہ ہوتے تو وہ ہمیں نہ مارتے نہ نکالتے۔ جی میں اکثر یہ سب باتیں سوچا کرتا ہوں۔" المصدر: ایک پاکستانی لڑکا، ص 14.

ففي المساحة الفاصلة بين الفرد وانتمائه " تنشأ الهوية من جملة المدركات الإنسانية الكامنة في وعيه بالمكان؛ فالعلاقة بين الهوية والمكان هي علاقة تماه في أعلى درجاتها، فالهوية تتجسد وتترأى في صورة المكان دائماً، مثلما المكان يؤسس هويته كى يعيش ويدوم، إذ لا هوية بدون مكان ولا مكان بدون هوية، ولعل هذه العلاقة تعد واحدة من أثرى، وأخصب العلاقات المنتجة في سرديات ما بعد الحداثة " ( 32 )

وفي موضع آخر تقول الكاتبة :

ليس لدي سوى كلمات التعاطف الفارغة . لماذا أتيت إلى هنا ؟ ربما لأن أنا وأشفق تربطنا علاقة كون آلامنا مشتركة ! فأنا أيضاً كنت قد تركت وطني، والآن هذا البلد الذي لم أكن أبداً أنتمي إليه أصبح بلدي... والآن تم انتزاع بلدي من هنا . لا.. لا أحد يستطيع قطع رباطي بهذه الأرض، ماذا لو انتزعي أحد من هنا، ووضعني في الفضاء ؟ في النهاية لماذا أفكر بهذه الطريقة ؟ يا له من أمر غريب، فالأرض أهي ملك للإنسان بالولادة، أم أنها ملك له بالسيطرة عليها، وامتلاكه لها ؟ كلا بل إنها تكون ملكه بالولادة... من يستطيع أن يمنع ( الحق ) في الحياة ؟ كان "جي" حزيناً للغاية . ( 33 )

وضمير المتكلم في الفقرة يطرح علاقة السارد بالمكان تماماً مثلما يطرح مدى قوة علاقته بأبويه أو أخوته، وقد كان لياء الملكية التي تعبر عن المتكلم حضورها في النص حيث جاءت متكررة كما في كلمات ( وطني - أنتمي - بلدي - رباطي - انتزعي - وضعني ) كما وضحت الفقرة الحزن على فقد الأرض، وهذه من المفارقات التي يمكن الوقوف من خلالها على مدى الإحباطات التي تكمن في المشاعر المكبوتة بداخل

32- الهوية والأدب، مصدر سابق، ص 253.

33- "خالي خولى هدردی کے لفظوں کے علاوہ میرے پاس کچھ بھی نہیں ہے۔ پھر آخر میں یہاں کیوں آئی ہوں؟ شاید اس لیے کہ اشفاق کی اور میری ایک رشتہ داری بھی ہے۔ ایک درد مشترک کا رشتہ! میں نے بھی تو اپنا وطن چھوڑا تھا۔ اب وہ وطن جو کبھی میرا وطن تھا میرے لیے ایسا ہی ہے۔۔۔ اور اب یہیں سے میرا یہ وطن چھین لیا تو۔۔۔ نہیں نہیں۔۔۔ اس زمین سے میرا رشتہ کوئی نہیں توڑ سکتا۔ اگر مجھے یہاں سے کوچ کرنا میں کسی نے ڈال دیا تو؟ آخر میں اس طرح کیوں سوچنے لگی ہوں؟ کسی عجیب بات ہے! زمین جنم دینے سے اپنی ہوتی ہے یا اپنا بنانے سے اپنی ہوتی ہے؟ جنم دینے سے بھی اپنی ہوتی ہے... جان دینے سے کون روک سکتا ہے؟ میرا جی اتنا اداس تھا"

-المصدر: ایک پاکستانی لڑکا، ص 21.

اللاجئين في المخيمات، وفي ردود أفعالهم، ومحاولاتهم لتجاوز الواقع الجديد الذي فرضه التعصب القومي، والرغبة في الهيمنة، فضلاً عن الحنين للعودة إلى ما كان، وكل هذا ارتبط بأمور نفسية؛ حيث أن الحزن على الماضي يرمز أيضاً إلى ما يكمن في نفس الأديبة من تعلق بالذكريات، وما يلامسها من حسرة وألم . والنوستالجيا بهذه الصورة إنما تعمل على استنهاض روح الماضي على الرغم من أنه ولي، ومن ثم فهي محاولة لإنقاذ الذكريات حفاظاً عليها من التلاشي والنوبان، وتكون أيضاً الشرارة التي يمكن من خلالها تغيير الواقع المرفوض .

والفقرة أيضاً توضح كيف أن الشعور بالغرابة يعذب صاحبه، ويُدمي روحه؛ "حيث أن اللاجئ الذي تم تهجيده رغمًا عنه يظل راسخاً لا تُقتلع جذوره من أرضه، وهذا الرسوخ هو الذي يُولد الحنين، ومن ثم يُولد الشعور بالألم، واللوعة، والغرابة، وسبب الشعور بالغرابة هو الابتعاد عن الأمكنة، والأزمنة، والأشياء المألوفة، والقريبة من المشاعر، والأحاسيس الإنسانية" ( 34 )

ونلمح عدم تغافل " أخت جمال " في سردها طرح البُعد الأيديولوجي القومي حيث تعاني شخصيات القصة من غربة الفكر، والثقافة، والمكان الأمر الذي يقودنا إلى الكشف عن الحالة النفسية التي تعترى الشخصية التي وجدت نفسها مصدومة ثقافياً، وحضارياً، وتتأرجح ما بين البحث عن الهوية، وبين تجاوز واقع الانقسام، والتهجير، والعودة من المخيمات، أو محاولة إقامة علاقات جديدة طبقاً لمعطيات المكان البديل .

<sup>34</sup> - غربة الشعراء المشردين وحنينهم في العصر الجاهلي، صبيح مزعل جابر، مجلة التراث العلمي الأدبي، العدد الأول، بغداد، ط 2013م، ص 141



وفي موضع سردي آخر تتضح عاطفة الحنين عند تذكر الشخصية لخريطة باكستان، والحلم بإقامة دولة للمسلمين، وتذكر مسيرات الطلاب والثورات المطالبة بقيام دولة باكستان التي أصطدم بواقع تقسيمها بعد ذلك إلى دولتين متعادييتين، فتقول الكاتبة :

عند رؤية خريطة المدينة، تذكر " شاهد " خريطة باكستان التي كانت حلم شاعر، ثم أصبحت تعبير سياسي، ومصير أمة بأكملها، وأيضاً مرآة لكفاح عظيم، حينها بدا له كل تاريخ كفاح باكستان في خريطة العاصمة ... وتذكر شاهد عندما كان طالباً حيث كانت المسيرات، والاجتماعات، وأعمال الشغب .. باكستان أو الموت ! مطلبنا فقط هو قيام باكستان .. والتاريخ يدعم ذلك .. تعدادنا دليل على ذلك .. العدالة تتطلب ذلك .. المصير يقرر ذلك .. والأجيال القادمة تنتظر ذلك .. وإن شاء الله سوف نحصل على باكستان . ( 35 )

---

35- "شاهد کو شہر کا نقشہ دیکھ کر پاکستان کا وہ نقشہ یاد آیا جو شاعر کا خواب اور پھر سیاست دان کی تعبیر اور ایک پوری قوم کی تقدیر بنا اور جو ایک عظیم جد و جہد کا آئینہ بھی ہے۔ اور اس لمحہ سے دارالخلافہ کے نقشے میں جدوجہد پاکستان کی پوری تاریخ متحرک نظر آ رہی تھی ... شاهد کو وہ دن یاد آئے جب وہ ایک طالب علم تھا۔ جلسے جلوس شور ہنگامے۔" پاکستان یا موت!"۔۔۔" ہمارا مطالبہ صرف پاکستان ہے۔"۔۔۔ تاریخ اس کی حمایت کرتی ہے۔۔۔" ہماری تعداد اس کا ثبوت ہے۔"۔۔۔" انصاف اس کا مطالبہ کرتا ہے۔"۔۔۔ قسمت اس کا فیصلہ کرتی ہے۔"۔۔۔ اور آنے والی نسلیں اس کا انتظار کر رہی ہیں۔"۔۔۔ انشاء اللہ خدا کے حکم سے پاکستان حاصل کریں گے"

- المصدر : قصة وہ جو شریک سفر تھا ص 30.

وبعد اجتماع مجلس الوزراء تمت الموافقة على خريطة العاصمة، ووافق الرئيس أيوب خان على أن تكون هذه المدينة ( 36 ) عاصمة لباكستان الجديدة . لماذا تذكر " شهيد " خريطة باكستان في ذلك اليوم، والتي رسمها عاطفياً بدمه، الدم المتدفق من إصبهه؟ . ( 37 )

والفقرات السابقة تشير إلى الرغبة في تحقيق حلم قيام دولة باكستان الموحدة الخالية من أي عنصرية، أو تمييز، وإلى الرجوع بالزمن إلى فترة ما قبل تقسيم باكستان؛ حيث روح الوحدة، والحماس؛ لتدعيم الأخوة بين المسلمين؛ واستعادة تاريخ الوحدة الإسلامية، إلا أنه كلما كان النظام السياسي متسلطاً، ولا يسعى لتحقيق المصالح الوطنية بل يسعى لتحقيق مكاسبه كما في حالة " أيوب خان " رئيس الوزراء الباكستاني كلما تنامت مشاعر الحنين لما كان أفضل في فترة زمنية مضت، فكانت المقارنة بين الحقبة التاريخية لـ " محمد علي جناح " ( 38 ) وبين حقبة " أيوب خان "، والفقرة التالية أيضاً تؤكد ذلك، فتقول الكاتبة على لسان الشخصية :

36 - في 21 يناير 1959 م شكل الرئيس الباكستاني آنذاك أيوب خان لجنة مكونة من عشرة أعضاء، أنيطت بما مسؤولية تقديم اقتراحات حول بناء عاصمة جديدة بعد 24 يوماً من تشكيلها فقط لبناء العاصمة في المكان الذي تقع فيها مدينة إسلام آباد حالياً. والمؤرخ أستاذ علم السياسة في جامعة ستوكهولم الدكتور/ اشتياق أحمد في كتابه "Pakistan The Garrison State" باكستان الدولة الحامية، كان قد وضع نظرية مفادها بأن باكستان نشأت كدولة عسكرية، لذلك كانت الأسباب وراء نقل العاصمة من كراتشي إلى إسلام آباد عسكرية أيضاً، لأن مركز القيادة العسكرية أيضاً يقع في راولبندي (مدينة مجاورة لإسلام آباد) .

- المرجع : كيف شيدت العاصمة الباكستانية إسلام آباد؟ ( مقال )، سجاد أظهر، مجلة انديبندينت، 9 إبريل 2023م، [www.independentarabia.com](http://www.independentarabia.com)

37 - " كابينه كے اجلاس كے بعد دار الخلافه كا نقشه منظور كر ليا گيا- اور صدر ايوب نے اس بات كى منظوری دے دی كہ ىہ شہر پاكستان كا نیا دار الخلافه هو گا۔ شاہد كو اس روز جانے كيون بار بار پاكستان كا وہ نقشہ یاد آرہا تھا جو جذباتی هو كر اس نے اپنے خون سے بنايا تھا، اپنی انگلی كا بہتا هو خون۔۔۔ " -

- المصدر : وہ جو شريك سفر تھا ص 31.

38 - محمد على جناح ( 1876م- 1948م ) أشهر شخصيات شبه القارة الهندية، كان يعمل محامياً وسياسياً، تزعم الرابطة الإسلامية لعموم الهند، وقام بتأسيس دولة باكستان ككيان منفصل لمسلمي شبه القارة، وكان أول حاكم لها، كما كان له من قبل دور بارز في مكافحة الإنجليز، ويلقب في باكستان بـ " القائد الأعظم " . وعندما أعلن فريق من زعماء الهند المسلمين استيائهم من سياسته التي وضعت المسلمين في موقف الأقلية المطالبة بحقوقها بعد أن كانوا جزءاً معتبراً من النسيج الوطني للشعب الهندي، فضل " جناح " الهجرة إلى إنجلترا عام 1930م، لكنه ما لبث أن عاد إلى الهند في عام 1934م، وطالب في اجتماع الرابطة الذي عقد عام 1937م بالاستقلال التام للمسلمين ضمن اتحاد فيدرالي هندي إسلامي، ثم صعد مطالبه فنأدى بتقسيم شبه القارة الهندية في اجتماع الرابطة بلاهور عام 1940م، وبقيام دولة إسلامية مستقلة ( باكستان ) تضم كل مسلمي الهند، وبالطبع كانت فرصة للاحتلال البريطاني ليفرق الأمة الواحدة، فوافقت الحكومة البريطانية على مبدأ التقسيم في عام 1946م، وبعدها بعام واحد كان جناح يعلن في 14 أغسطس قيام دولة باكستان الإسلامية .

تذکر شاہد الیوم الذی ذہب فیہ اتحاد الطلاب المسلمین فی البنجاب إلی لاهور للمشاركة فی مؤتمر عموم پاکستان، وتذکر إصرار " عبد الحمید میرزا " ووجه الممتلئ بالحماس . کان میرزا یدعم العلامة إقبال بشدة، وكان جمیع الطلاب یریدون الذهاب إلی القرى، والعمل فی الحركة الباكستانية، وفي ذلك المؤتمر التقى أيضاً بطلاب من مدن بعيدة فی السند، كما وجد بعض الطلاب من بلوشستان، ویشاور أيضاً، والذین كانوا یعرفون أن خطاب القائد الأعظم " محمد علی جناح " هو بشرى سارة لمستقبل جمیل، ومشرق؛ حیث أصبح هناك إیمان بمعنی الحرية، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، والمساواة . لقد فهموا معنی پاکستان، ونهضوا بحماس من أجل قيامها . کم كان القائد الأعظم سعيداً بین كل هؤلاء الناس؛ وأصبح رأسه مرفوعاً عالياً، وشعر أن ذراعیه قويتین للغاية . ( 39 )

فی الفقرة تشير الكاتبة إلی خطاب " محمد علی جناح " الذی ينمي مشاعر النوستالجيا فی نفوس الباكستانيين، وألمهم بعدم تحقيق تلك الأمنيات؛ وجدیر بالذكر فی هذا المقام أن پاکستان كانت قد تأسست علی خطاب القومية الدينية الذی دُعم، وانتشر من خلال مجموعة من الحملات، والكيانات الإسلامية فی أوائل القرن العشرين، وبعد قيام پاکستان عمل محمد علی جناح علی التقليل من أهمية الهوية الإسلامية، وأعلن عن خطاب معتدل إلی حد ما فی الخطاب الافتتاحي الذی ألقاه أمام الجمعية التأسيسية فی 11

- أنظر: قائد اعظم کے اسلامی آؤکار، محمد شریف بٹا، نظریہ اسلام ٹرسٹ، اشاعت سوم، جون 2009ء، ص 35.  
- للمزید أنظر: قائد اعظم محمد علی جناح: حیات افکار اور خدمات، مجلہ علم و آکھبی کا خصوصی شمارہ، مجور نمٹ میشل کالج، کراچی، بدون، ص 248 . تاریخ الطاعة

15-4-2019م / محمد علی جناح - [www.marefa.org](http://www.marefa.org)

39- "شاہد کو وہ دن یاد آیا جب مسلم اسٹوڈنٹس فیڈریشن پنجاب کی ایک کل پاکستان کانفرنس میں شریک ہونے لاهور گیا تھا۔ عبد الحمید مرزا کا عزم اور حوصلہ سے جگگانا چہرہ یاد آیا۔ مرزانے علامہ اقبال کے پُر جوش حمایت کی تھی۔ سب طالب علم دیہاتوں میں جا کر تحریک پاکستان کے سلسلہ میں کام کرنا چاہتے تھے۔ اس کانفرنس میں سندھ کے دور دراز شہروں سے آئے ہوئے طلباء سے بھی اس کی ملاقات ہوئی اور بلوچستان اور پشاور کے کچھ طلباء سے بھی قائد اعظم کی تقریر انھیں ایک خوبصورت اور روشن مستقبل کی بشارت معلوم ہوئی تھی۔ آزادی، انسانی حقوق، جمہوریت، مساوات، ان سب لفظوں میں یقین پیدا ہوا۔ وہ پاکستان کے معنی سمجھ گئے اور پاکستان کو حاصل کرنے کے لیے جوش اور دلولہ سے اُٹھ کھڑے ہوئے۔ قائد اعظم ان سب لوگوں کے درمیان کتنے خوش تھے۔ ان کا سر اور اونچا ہو گیا، انھیں احساس ہوا کہ ان کے دست و بازو بہت مضبوط ہیں۔"  
-المصدر : قصة وہ جو شریک سفر تھا ، ص 32.

أغسطس 1947م، وذلك من أجل دمج جميع فئات المجتمع، وأعلن فيه قائلاً: أنت حر، لك مطلق الحرية في الذهاب إلى معبدك، ولك الحرية في الذهاب إلى مسجدك، أو إلى أي مكان عبادة آخر؛ ففي دولة باكستان الانتماء إلى أي دين، أو طائفة، أو عقيدة، لا علاقة له بأعمال الدولة، ولقد بدأنا بهذا المبدأ الأساسي المتمثل في أننا جميعاً مواطنون متساوون في دولة واحدة. (40)

ويتضح من الفقرة أن " جناح " كان يخطط لإقامة دولة ذات أسس ديمقراطية لا مجال فيها للفكر القومي، أو للعصبية الدينية، ولكن الذي حدث هو أن النظم الحاكمة التي توالى على باكستان جاءت بثقافة مغايرة، وفكر ديكتاتوري، واعتبرته هو السبيل الأمثل للبلاد. (41)

وتحاول الكاتبة أن تبرز النوستالجيا على نطاق واسع بشبه القارة الهندية بسبب تأزم الأوضاع بعد الانقسامات المتعددة في منطقة شبه القارة ذلك بالإضافة إلى هيمنة الفكر الماضوي على عقلية المجتمع هناك، ومن ثم تتضح أهمية النوستالجيا، ودورها في السعي والنهوض لتغيير الواقع المرفوض، وهنا يتضح أيضاً ما يسمى بـ " جدلية الكائن والممكن في بنية الخطاب السردي " والتي تطرح تساؤلات حول ماهية علاقة السرد الأدبي بالواقع، وهل هو فقط لا يتعدى كونه تمثيل أو إعادة إنتاج له؟ أو أنه مجرد موقف ربما يكون رافضاً لذلك الواقع أو مؤيداً له؟ أم أن له دور في خلق واقع مغاير ينهض من تحت أنقاض المعطيات الاجتماعية والتاريخية طبقاً لرؤية استراتيجية معينة تعمل على التوازن بشكل أو بآخر بين الأطراف المتضادة والمتصارعة؟. والفقرة التالية أيضاً توضح ذلك حيث تقول الكاتبة على لسان الشخصية:

-Woman, War and the Making of Bangladesh, p;45-46.

-40

41- قائد اعظم کا تصور پاکستان، سرفراز حسین مرزا (ڈاکٹر)، نظریہ پاکستان ٹرسٹ، اشاعت دوم، جون 2009ء، ص5.

عندما أرى صورة القائد الأعظم، يبدو لي أن عينيه الهادئة تستجوبني، وكلاهما أمعن النظر في صورة القائد الأعظم في حجرة الطعام في بيت نعمان الذي كان يفكر في شيء واحد: الآن، إذا لم نستيقظ، فإن أعشاشنا لن تصبح جيدة، وسوف يتناثر القش . ( 42 )

ويبدو في هذا المقام أن للصورة الفوتوغرافية تأثير لا يستهان به في حفظ الذاكرة المجتمعية، وفي تحريك مشاعر النوستلجيا، فنجدها حركت الوعي، والفكر المصاحب للعاطفة لدى الشخصية من خلال النظر إلى صورة القائد " محمد علي جناح " لتصل في النهاية إلى نتيجة هي أنه : إذا لم نستيقظ فإن أعشاشنا ( وطننا وديارنا ) لن تكون بخير . وهذه هي فائدة الاتجاه النوستلجي في السرد الأدبي، وهو محاولة تصحيح المسارات الخاطئة، والواقع المنحرف من أجل استعادة ما كان كائن في الماضي الذي عمل المسلمون بشبه القارة الهندية على استعادته .

وعلى جانب آخر يتضح الوعي القومي حيث تقول الشخصية :

كلما كان هناك حديث عن الانتخابات ، يأتي وجه اختي الكبيرة " بي " أمام عيني... كان علم الرابطة الإسلامية معروفاً، وواضحاً أثناء الحملة الانتخابية، هي والفتيات الأخريات كن يرتدين اللون الأخضر، وكانت تقول : يجب على الجميع رؤية علم الرابطة الإسلامية من مسافة بعيدة، ولا يوجد ما هو أفضل من أن يصبح لوجودنا مجتمعاً .

42- جب میں قائد اعظم کی تصویر دیکھتا ہوں تو ان کی روح میں اتر جانے والی آنکھیں مجھ سے سوال کرتی نظر آتی ہیں اور ان دونوں نے نعمان کے ڈانگ اس تصویر کو غور سے دیکھا تھا۔ اسے آج نعمان کی ایک بات یاد آرہی تھی۔ اب اگر ہم نہ جاگے تو پھر ہمارے آسٹیاں کی خیر نہیں اس کے نیچے بکھر جائیں گے!"

-المصدر: قصۃ وہ جو شریک سفر تھا ص 37.

هذه الملصقات الكبيرة تأتي أمام عيني حتى اليوم. كانت اختي الكبيرة " بي " تُجلسنا جميعاً، وتكتب

المقالات، ثم نخبرنا عما كتبت . ( 43 )

وتشير " أخت جمال " في الفقرة السابقة من خلال علم الرابطة الإسلامية إلى تحريك مشاعر الانتماء للمجتمع الإسلامي الأمر الذي يعزز من الشعور بالأخوة، وبالترابط الديني في إشارة منها إلى هؤلاء الذين اختاروا مصالحهم الشخصية دون المصالح القومية . كما أن تذكر الأخت الكبيرة، وما كانت تبثه فيمن حولها من وعي قومي، وحماس من خلال مقالاتها عمل على تحريك مشاعر الأمل من عدم تحقيق الأهداف التي كانت مرجوة من قيام دولة باكستان .

ومن الأمور التي لها الأولوية في حياة الإنسان هو البحث عن هويته، وانتمائه، ومحاولة معرفة ذاته . وحدث انفصال بنجلاديش كان قد أثار العديد من التساؤلات حول الأرض والجذور، والانتماء . أليست الهوية الإسلامية غير قادرة على أن توحدنا من دون الهوية الثقافية والعرقية ؟ إذن على أي نظرية قامت دولة باكستان . كل هذه الأمور جعلت الكاتبة تطرح قضية البحث عن الهوية القومية، وعن الجذور على لسان الشخصيات التي أضحت تبحث في ذكرائها وماضيها عن هويتهم الممزقة بين الوجود والعدم؛ فظهرت الحسرة، ومن ثم الشعور بالنوستالجيا من قبل الشخصيات حين تتذكر فترة المناداة، والكفاح من أجل إنشاء دولة للمسلمين . وتتذكر الشخصية تلك الهتافات قائلة :

تذكرت ذلك المنشور الكبير الذي كتبنا إياه أختي الكبيرة " بي " والذي كان مضمونه ( عبارات)

: إذا كنت مسلماً تعال إلى الرابطة الإسلامية .. التصويت لباكستان التصويت من أجل الإسلام ..

---

43- جب کبھی ایکشن کی بات ہوتی ہے تو میری نظروں کے سامنے بی آ یا کا چہرہ آجاتا ہے۔ کندن سادہ مکتا ہوا رنگ۔ بڑی بڑی کالی آنکھیں، لیکھر سے بکھرنے والے اور سبز لباس۔ دور سے مسلم لیگ کا جھنڈا معلوم ہوتی تھیں، انتہائی مہم کے دوران وہ اور ان کی تحریک پر دوسری لڑکیاں بھی سبز پوش بنتی رہیں۔ وہ کہا کرتی تھیں " ہم سب کو دُور سے مسلم لیگ کا جھنڈا ہی نظر آنا چاہیے۔ اس سے زیادہ اچھی بات کیا ہے کہ ہمارا وجود اپنی جماعت کی علامت بن جائے"

-المصدر: قصۃ سمجھوتہ، اکسپرس ص 1

الاتحاد، التنظيم، اليقين الكامل .. نحن مع القائد الأعظم، وسوف نأخذ باكستان.. المسلمون أمة واحدة من خبير إلي رأس كماري .. الرابطة الإسلامية هي الحزب الوحيد الممثل للمسلمين، وتستحق تصويتك. إلخ. إلخ. كانت "بي" أكبر الفتيات في الأسرة، وزعيمة لنا جميعاً، وكانت قد اعتادت إلقاء الخطب وسط اجتماعات الطلاب والنساء . ( 44 )

وفي الفقرة يأتي تذكر الشخصية لفترة التقسيم، والهتافات، والشعارات التي كانت تُنادى من أجل اتحاد المسلمين في دولة إسلامية واحدة ( باكستان ) من أجل مقارنة تلك الفترة السابقة على حرب 1971م التي أكدت على أن الواقع يقول بأن التقسيم العشوائي للبلاد، والذي بسببه قامت دولتي الهند وباكستان، وإجبار الناس على اختيار دولة، أو أخرى على أساس الدين إن هذا لم يمه المشاكل على أرض الواقع؛ ذلك لأنه كانت هناك بذرة من التشرذم تنمو حين أصبحت اللغة والعرق، وليس الدين سبباً للقتال بين مسلمي البنغال، والبنجاب، والجماعات الناطقة بالأردية ذلك القتال العنيف الذي يقودنا ليس فقط في التشكيك في تقسيم عام 1947م، وكتابة التاريخ في منطقة جنوب آسيا، ولكن أيضاً حيال هويتنا البشرية، وإعادة النظر في قدرة أو عجز إنسانيتنا، وأفعالنا، وتطوير الوعي بالآخر . ( 45 )

ويتضح مما سبق أن المخيم أصبح طبقاً لهذا المعطى تجربة جديدة لهوية المهاجرين؛ فبهي يتحررون من وهم القوميات، والعادات، والتقاليد، وجغرافيا التاريخ . وعلى جانب آخر فهو مكان يشعر فيه المنفي بالنبذ " وبأنه خارج النظام المألوف، قاداته الأقدار إلى بيئة غريبة فحكمت عليه بالانزياح عن القاعدة والنمط السائدين، ويتعود نمطاً طبقياً تتصادم فيه مشاعر ومواقف في غاية التنافر والتناقض، ويعيش مع كل ما يذكره

44-وهو بڑے بڑے پوسٹر آج بھی میری نظروں کے سامنے آجاتے ہیں جو بی آپدم سب بٹھا کر لکھواتی تھیں اور مضمون بتایا کرتی تھیں۔ " اتحاد، تنظیم، یقین محکم۔۔۔ ہم قائد اعظم کے ساتھ ہیں، لے کے رہیں گے پاکستان۔۔۔ " خیر سے اس کمارى تک مسلمان ایک قوم ہیں۔۔۔ " مسلمانوں کی واحد نمائندہ جماعت مسلم لیگ ہی آپ کے ووٹ کی حق دار ہے۔ " وغیرہ وغیرہ بی آپا خانہ ان بھری لڑکیوں میں سب سے بڑی تھیں اور ہم سب کی لیڈر تھیں۔ " -قصہ سمجھوتہ، اکسپرس ص 1-2.

أنه منفي " ( 46 ) ويتضح أيضاً أن الشخصيات التي وردت في السرد ليست مجرد أفراد، بل أنها حالة جماعية، ووجدانية معينة ظهرت بعد تقسيم باكستان؛ فنتج عن ذلك المهاجرين المحتئين من الجذور، والمبتلين بالحنين، والذين يعيشون واقع الانتساب إلى الوطن والاقتضاء عنه في ذات الوقت الأمر الذي نتج الإحساس بعدم الرضى على المستوى القومي بسبب السياسة، والتعصبات العرقية؛ فظلوا على جانبي الحدود يعانون الغبن والتهميش، وفي ذلك لم تكشف الكاتبة فقط عن فترة تاريخية من فترات تاريخ شبه القارة الهندية، بل كشفت أيضاً عما تحوية في الجانب النفسي للمهاجرين .

#### الخاتمة :

يتضح من الدراسة أن النوستلجيا في المجموعة القصصية " سمجهوته ايكسپريس " لدي الكاتبة " أختز جمال " مرت بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : وتمثلت في استدعاء فترة تقسيم شبه القارة 1947م، وما قبلها، وهي الفترة الذهبية لتنامي الشعور بالقومية، والهوية الإسلامية .

المرحلة الثانية : وهي فترة الانقسامات، والحروب، وتقسيم باكستان إلى دولتين، ومن ثم عملت الكاتبة على تأجيج مشاعر الحنين إلى الماضي؛ حيث المناداة بالوحدة الاسلامية.

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة رفض الواقع المتأزم، والتمرد عليه، ومحاولة الخلاص منه، واستعادة ما كان في الماضي بقدر الإمكان، وهذا من إيجابيات النوستلجيا .

ومن خلال هذه المراحل جاءت نتائج البحث كالتالي :

1- " النوستلجيا " هي حالة من الحنين يصاحبها شعور بالفقد والكآبة بسبب الاجتثاث والبتز أو التنقل من للمكان، أو مرور الزمان، أو فقد الأهل، وتتخذ دلالات نفسية واجتماعية، لا سيما وأنها حالة سيكولوجية تشكلت نتيجة ظروف وتداعيات اجتماعية جديدة فُرضت على الإنسان

<sup>46</sup> - المثقف والسلطة، إدوارد سعيد، ترجمة محمد العناني، رؤية للنشر، ط1، 2006م، ص 95 .



الذي يظل في حالة صراع دائم مع معطيات محيطه، وواقعه الجديد . والإنسان في حالة النوستلجيا ينتقل وجدانياً من الزمان والمكان الراهنين إلى زمان ومكان ماضيين، وحينها يتتابه الشعور بمقارنة أحداث الماضي بالواقع الراهن، وفي ذلك يتملكه الحنين إلى الذكريات الماضية أو ما يسمى بـ " الماضوية " .

2- شكلت النوستلجيا ظاهرة واضحة في بنية السرد القصصي لدي الأديبة" أخت جمال"، وقد جاءت نتيجة تأثيرها، ونضجها الفكري، ووعيها بالذات الإنسانية، وهدفت من طرحها هذا الكشف عن المحتوى الداخلي للشخصيات أمام القارئ من أجل الوقوف على ما يعتربها من أزمات. وهي في ذلك تطرقت إلى الجوانب التي تلامس الإنسانية بشكل عام، والتي ترمي بظلالها على الواقع النفسي والاجتماعي لأهالي شبه القارة الهندية، والخروج بالمحتوى السردى من دائرة الذاتية الضيقة إلى رحاب الإنسانية واسع المدى .

3- اهتمت الكاتبة بالنوستالجيا بشكل واضح؛ وذلك ناتج عن إيمانها بقوة تأثيرها على انفعالات القارئ، كما أن لها وظيفة إيجابية؛ فالإنسان عندما يشعر بتأزم وسوء واقعه يستحضر ماضيه من خلال الذكريات التي تدفعه إلى مواجهة الأوضاع المرفوضة؛ وعليه فالنوستالجيا هي سرداب نفسي عميق يهبط فيه الإنسان للبحث في مداراته عن كيفية استعادة حياته، والنهوض بها مرة أخرى .

4- مثلت نوستلجيا الوطن، ومكان الانتماء عند الكاتبة مركز الاهتمام في سردها القصصي محل الدراسة، والتي بواسطته أُلقت الضوء على القضايا التي أرادت طرحها، وأبرزها الإنسان، وعلاقته بوطنه، ومدى الصلة التي تربطه بقضاياه القومية، ووعيه بطبيعة الصراع من الآخر المغاير .

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر والمراجع العربية

- 1- الحنين والغربة في الشعر العربي، الجبوري يحيى، دار مجدلاوي، ط 1، سنة 2008م.
- 2- الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة: سامي محمود علي، مهرجان القراءة للجميع، 2000م .
- 3- المثقف والسلطة، إدوارد سعيد، ترجمة محمد العناني، رؤية للنشر، ط1، 2006م .
- 4- النوستلجيا السياسية بين المأزق والملاد في العالم والإقليم ( مقال )، خالد حنفي علي ( دكتور )، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023/1/31م .
- 5- الهوية والأدب 2، المؤتمر الدولي النقدي الثاني لنادي أبها الأدبي، مؤسسة الانتشار العربي، 3-5 مايو 2017م .
- 6- انكسارات الغربة والحنين، نائل حفي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2000م .
- 7- تأملات حول المنفي ومقالات أخرى (1)، إدوارد سعيد، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، سنة 2007م .
- 8- غربة الشعراء المشردين وحنينهم في العصر الجاهلي، صبيح مزعل جابر، مجلة التراث العلمي الأدبي، العدد الأول، بغداد، ط 2013م .
- 9- فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التاريخية ( مقارنة بين نظريتي ابن خلدون وتوينتي )، ( بحث ماجستير )، عائشة رضا البيرق، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، مجلة المؤرخ المصري، عدد: 59، يوليو 2021م .

- 10- کارل مارکس : موسوعه استانفورد للفلسفة، جونائاث وولف، تر: مصطفی سامی  
رفعت، طبعة أغسطس 2017 م .
- 11- كشف الكربة في وصف أهل الغربية، ابن رجب الحنبلي، مؤسسة الريان، الكويت،  
1993م .
- 12- ولادة بنغلاديش - صعود النزعة القومية البنغالية (1971.1958م)، بدر الدين عمر  
(دكتور)، مطبوعات جامعة أكسفورد، 2007م .

#### ثانياً : المصادر والمراجع الأردنية

- 1- ادب اور نفسیات، دیوندر اسر، یونین پریس، اشاعت اول، اپریل 1963ء.
- 2- اردو افسانے میں اسلوب اور تکنیک کے تجربات، فوزیہ اسلم (ڈاکٹر)، پورپ اکاڈمی، اسلام آباد، طبع اول،  
2007ء
- 3- اردو ناول میں، ناسٹلجا: قیام پاکستان کے بعد، مقالہ برائے ایم فل اردو، غزالہ شفیق، علامہ اقبال اوپن  
یونیورسٹی، اسلام آباد، 2013ء.
- 4- انگلیاں نگار اپنی، اختر جمال، ادارہ فروغ اردو لاہور، سن اشاعت 1971ء.
- 5- آزاد ہندوستان ماضی اور مستقبل، مقالے قومی سمینار، منعقدہ جامعہ ہمدرد، نئی دہلی، (29-31 اگست  
1998م)، خدا بخش اور نیشنل پبلک لائبریری، پٹنہ، اشاعت 2000م.
- 6- قائد اعظم محمد علی جناح: حیات افکار اور خدمات، مجلہ علم و آگاہی کا خصوصی شمارہ، گورنمنٹ نیشنل کالج،  
کراچی، بدون.
- 7- قائد اعظم کے اسلامی افکار، محمد شریف بقاء، نظریہ اسلام ٹرسٹ، اشاعت سوم، جون 2009ء.

- 8- قائد اعظم کا تصور پاکستان، سرفراز حسین مرزا (ڈاکٹر)، پاکستان ٹرسٹ، اشاعت دوم، جون 2009ء.
- 9- ناستلجیا کیابے، الطاف یوسف زئی (ڈاکٹر)، جرنل آف ریسرچ، (اردو) شمارہ 31 جون 2017ء.
- 10- ناستلجیا کے بارے میں چند باتیں، مضمون از قاضی جاوید، مشمولہ ماہ نور، ادارہ مطبوعات لاہور پاکستان، اکتوبر 1998ء.
- 11- ناستلجیا: لالہ جسونت کی حویلی، ڈاکٹر اسلم پرویز، مشمولہ جاگتی بانی کی عرض، مرزا حامد بیگ، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، اشاعت 2011ء .
- 12- سمجھوتہ ایکسپریس، اختر جمال، مقبول اکیڈمی، اشاعت اول، 1989ء.

### ثالثاً : المراجع الإنجلیزیه

- Woman, War and Making of Bangladesh: Remempering 1971, Yasmin Saikia, Oxford University Press .

### رابعاً : شبكة المعلومات الدولية

<sup>1</sup> - نوستلجیا الأوطان المفقودة: الأوطان في المخيلة السردية، ممدوح فراج النابی، مجلة الجديد، 2020م،

الرابط الالکترونی : <https://aljadedmagazine.com>

2- نشوء الوعي القومي وتطوره (مقال)، زهدی الدواویدی، مجلة الحوار المتمدن

( مجلة الکترونیة)، 26-10-2011م

3ahewar.org- کیف شیدت العاصمة

الباكستانية إسلام آباد؟ (مقال)، سجاد أظهر، مجلة اندبندنت، 9 إبریل 2023م،

-www.independentarabia.com

4- تاریخ المطالعة 15-4-2019م /محمد\_علي\_جنّاح- [www.marefa.org](http://www.marefa.org)